

Impact of metaphor in guiding the Quranic semantic for Al-Akhfash in his book Maeani Alquran

Dr. Abbas Abdul Hussein Ghyadh
College of Arts
The University of Basrah

Abstract:

Metaphor composes an intellectual window for many scholars in their linguistic readings. It is part of the interpretative dimension to produce a deeper understanding from the apparent text which made it present for mentalists in their dealing with the Quranic text. Metaphor became an important mechanism for text analysis, stating its meanings as well as their semantic richness. This was the case with the first workbooks of Islamic Interpretive schools especially the Mu'tazalah one. Their mental visions was opening for them fields to subjecting text for many mechanisms such as metaphor.

Hence it has emerged that metaphor is an analytical mechanism to indicate the interpretation of the text in harmony with Quranic reality. As well as aesthetic values for some uses of Holy Quran.

أثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخفش
في كتابه معاني القرآن

م د عباس عبد الحسين غياض (*)

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المستخلص:

يشكل المجاز نافذة معرفية لدى اكثر العلماء في قراءاتهم اللغوية ؛ فيدخل في حيز البعد التأويلي لينتج فهما أعمق من الظاهر النصي ، وهو ما جعله حاضرا لدى العقليين في تعاملهم مع النص القرآني ، ومن ثم كان آلية مهمة لتحليل النصوص وبيان دلالاتها ، فضلا عن الثراء الدلالي الذي تتمتع به قيمته الموقعية ، وكان هذا ماثلاً في أولى مصنفات المدارس التفسيرية الاسلامية ولاسيما مدرسة المعتزلة ، فقد كانت رؤاهم العقلية تفتح أمامهم مجالات لاختراع النص لعدة آليات منها المجاز...ومن هنا فقد ظهر أن المجاز آلية تحليلية لبيان دلالة النص بما ينسجم مع الواقع القرآني والتتزيه الإلهي للذات المقدسة ، فضلاً عن القيم الجمالية لبعض الاستعمالات القرآنية الكريمة .

اثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخفش في كتابة معاني القرآن

المقدمة :-

اهتمَّ الدارسون بالقرآن الكريم اهتماماً يتناسب وأثره في إثراء الجانب المعرفي والديني لديهم ؛ فصار منهلاً لكلِّ من طلب المعرفة ورام وصولها ، ذلك كلُّه على وفق ضوابط وآليات مقننة قد وضعها المفسرون وعلماء العقيدة في فهم الخطابات القرآنية ، فضلاً عن علماء اللغة الذين كانت ضوابطهم هي الفيصل الحقيقي في فهم الخطابات القرآنية ، ومن بين المهتمين بالقرآن المعتزلة بمختلف تشكلاتهم المعرفية ، اللغوية منها أو العقدية أو الفلسفية ، وهذا كلُّه منصباً على فهم القرآن الكريم ، ولذلك جعلوا القرآن الكريم مسرحاً لأفكارهم وعقائدهم ، حتى كتبوا المؤلفات والرسائل التي تبين عقائدهم ، ومن بين هؤلاء الأخفش سعيد بن مسعدة ((ت ٢١٥ هـ)) أحد أبرز تلامذة سيبويه - نحواً ولغةً - في البصرة ، وقد اهتمَّ المعتزلة بصورة عامّة بالمجاز ؛ لكونه يعطي مساحة واسعة في تحريك دلالات النصِّ القرآنيِّ الكريم .

لكلِّ نتاج علمي سمات تميزه عن غيره من المؤلفات العلمية الأخرى ، ولكن ما يتفق عليه الجميع هو ظهور شخصية الكاتب في مؤلفاته سلباً أو إيجاباً ، ومن السمات التي اُتسم بها كتاب " معاني القرآن " - وفي وقت مبكر جداً - اعتماده على القرآن الكريم في تحليلاته اللغوية لتراكيب النصِّ القرآنيِّ ، في وقت كان للشاهد الشعريِّ الدور الكبير والأبرز في فهم النصِّ القرآنيِّ وبيان دلالاته ، لكنَّ الأخفش . وبذهن المتنبِّع البصير . حاول أن يحيط بما يتناوله من مسائل ، مستعرضاً أدلته اللغوية والسباقية والنحوية المستقاة من القرآن الكريم ، مقدِّماً بذلك رؤية قرآنية دلالية تحاول أن تجد لها مكاناً في قبال الدراسات التي تنادي بالشواهد الموضوعية أو المسموعة أو النادرة .

جاء البحث ليسلط الضوء على أثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخفش في كتابه " معاني القرآن "، وقد تناولت فيه أبرز مظاهره ، محلاً مواطنه في معاني القرآن، وبيان رؤية الأخفش فيه ، فضلاً عن معلم مهم في رؤيته ، وهو ما تمثل في محاور العقيدة وصفات الخالق سبحانه وتعالى ، وهذا من ثوابت عقيدة المعتزلة الدينية المعرفية ؛ لأنها

اثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخفش في كتابة معاني القرآن

الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في فهم النصّ القرآنيّ وبيان دلالاته بما ينسجم ومبادئهم العقديّة ، فقد تناولت بعض الصّفات الإلهيّة في القرآن الكريم وكيفيّة معالجتها عند الأخفش ، وهذه الصفات هي : الاستواء ، والكلام الإلهي ، والإتيان من الله ، ولفظ اليد ، وعرجت على مسألة النظر الى الله جلّ ثناؤه ، وبعد ذلك خاتمة لخصت فيها أهم نتائج البحث .

المعتزلة ونظرية المجاز :

تناول المعجميون مادّة " جوز " وعنّت لديهم ((المَعْبُرُ))^(١) ، وهو الطريق والمسلك ، ويقال : ((جرت الموضوع سرت فيه))^(٢) ، وهي تفيد المعنى العام الذي يراد من المجاز اصطلاحاً ؛ قال الجرجاني : ((المجاز يفيد أن تجوز بالكلمة موضعها في أصل الوضع ، وتنقلها عن دلالة الى دلالة))^(٣) ، فالعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وثيقة جداً ، الى الحد الذي لا يمكن الفصل بينهما ، لارتكاز المعنى الاصطلاحي على اللغوي ؛ فالمجازات انما هي عبور باللفظ من منطقتة الى اخرى تربطه معها علقه معينة ، ويرى مصطفىوي ((أنّ الاصل الواحد في هذه المادة : هو العبور الخاص وهو المرور عن نقطة معينة حساسة يتوجه إليها يقال جاز الموضوع أي سلك وعبر عنه))^(٤) ، فلا توجد قطعة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي ، بل هناك توسع في المعنى واجتياز ، فمعنى الجواز أنّ المتكلم يمر بالمعنى الأساس للفظ ومن ثمّ يتوسّع فيه أو يغيّر دلالاته على أن تبقى العلاقة محفوظة بين المعنيين : اللغوي الموضوع له اللفظ ، والآخر الذي وضع له لوجود علاقة بينهما ، وهذا يبيّن أنّ الرأي المتعارف بين البلاغيين أن المجاز هو : استعمال اللفظ في غير ما وضع له في أصل اللغة مع قرينة صارفة ومعينة^(٥) . هو رأي فيه شائبة، وهي قطع العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، وكأنّ المعنى المجازي شيء جديد لم يسبق أن سُمع به من ذي قبل ، في حين نرى أنّ الاستعمالات المجازية لم تنفك عن المعنى اللغوي الموضوع له في الاصل .

اهتمت المعتزلة بالجانب البلاغي في القرآن الكريم اهتماماً كبيراً ، وكان للبلاغة مكانة عظيمة في فهم النصّ القرآني الكريم وتوجيه دلالاته ؛ وهذا ما بيّنه أحد الباحثين في تناوله

اثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابه معاني القرآن

اصول المعتزلة ومبادئهم المعرفية في فهم النص القرآني ، إذ يرى أنّ فن المجاز تحديداً كان له حضور عظيم في استدلالات المعتزلة ومسالكهم في كشف دلالات النصوص القرآنية ، وانصب فهمهم لتلك النصوص في أسس تبعده عن كلّ التصوّرات المخالفة كالمشبهة والمجسّمة والجبرية ، وكان القرآن الكريم بآياته المتشابهة ميداناً رحباً لهذه التأويلات القرآنية استناداً الى المجاز بكلّ صورته وأبعاده الدلالية ، مطوّعين النصوص القرآنية لمذهبهم العقلي ، مقدّمين - بذلك - رؤية عقائدية قائمة على سلطان العقل^(٦) . ، ولاسيما أنّ المجاز في القرآن الكريم يتّسم بالانفتاح الدلالي ، ما يسمح لهم بتعدد القراءات القرآنية فيكون فضاءً رحباً لرؤاهم العقديّة ، الأمر الذي جعله أهم المحاور اللغوية في تطويع النص القرآني وتوجيهه وجهة المذهب المراد ترويجه ، ولاسيما إذا ما لوحظ تقديم المعتزلة العقل على الموروث النقلي - بكلّ تشكيلاته - وياقتران عدّة أسباب مجتمعة من الابعاد السياسية والاجتماعية ولاسيما في العهدين الاموي والعباسي كان لمذهب المعتزلة أثر في الفكر الاسلامي في تلك الحقبة الزمنية ، وكانت رؤيتهم اللغوية ذات مرجعيات عقدية ، كنت حاكمة عليها ، وقد برعوا في ذلك ، إذ إنّ ((المعتزلة اثبتوا وجود المجاز في اللغة والقرآن على نحو خاص لهدف عقيدي خالص الغرض منه عدم حمل الآيات المتشابهات في القرآن الكريم على ظاهر معناها المؤدي الى التشبيه والتجسيم))^(٧) . ، وهو ما كان حاضراً في رؤاهم التفسيرية تبعاً لتلك الرؤية البلاغية التي اتسمت بها مدرسة المعتزلة في فهم النص القرآني ، إذ إنّ البلاغة كانت حاضرة في توجيههم التفسيري بشكل لافت للنظر ، وكان لمذهب الاعتزال أثر كبير في متّبعيه ولا سيما في فهمهم النص القرآني وبيان دلالاته ، وترويجهم عقائدهم من خلال تطويع دلالات النص القرآني الكريم ، وهذا ما يلاحظ في نتاجات اللغويين والمفسرين من المعتزلة ، فالمنتج لدلالة النص يتأثر برافده المعرفي ؛ إذ ((قد أخذ يُلوّن التفسير بتقافة المفسّر ، فالمفسّر بمستواه الفكري هو الذي يحدد نوعية تفسيره ، وهو الذي يجدد من صيغته ومفاهيمه... فالملامح الذاتية للمفسّر تبدو واضحة شاء أو أبي))^(٨) . ، وهذا ما يلاحظ في المصاديق الخارجية ، منها: ما في تفسير الكشاف للزمخشري ، فإنه قد جعله مسرحاً لأصول عقيدته الإعتزالية^(٩) .

اثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابه معاني القرآن

ولم يقتصر الأمر على البعد الشخصي للمفسر في تأثير ثقافته فيه ، بل صار يتعداه ليشمل أثر العقيدة في ذلك الناتج التفسيري لاسيما في عملية فهم النص الشرعي التي تمثل إعادة إنتاج للعملية الإبداعية ؛ لكونها صياغة أخرى حاكية عن المنتج الاول . وصار هذا سمة الناتج التفسيري لمفسي المدرسة العقلية من المعتزلة ، وهذا الاهتمام البلاغي جعلهم رواداً في اظهار مصطلح المجاز ؛ فإنه ظهر أول مرة في " معاني القرآن " للأخفش الاوسط سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) . قال الدكتور محمد الشيخ : ((لم يظهر المجاز بالمعنى البلاغي إلا عند المعتزلة في القرن الثالث الهجري وبالتحديد عند الاخفش "٢١٥ هـ" في كتابه معاني القرآن))^(١٠) ، وقد جاء ذكره لمصطلح المجاز تحت عنوان ((هذا باب من المجاز))^(١١) ، ولم يذكره صراحة إلا في موطنين ، أولهما ما ذكرته ، وثانيهما في تحليله قوله تعالى : ((يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ))^(١٢) . فقال ((فجعل المسّ يذاق في جواز الكلام ، ويقال: كيف وجدت طعم الضرب؟! وهذا مجاز))^(١٣)^(١٤) . وقد عدّه الاخفش من باب التوسع في العربية ، قائلاً في قوله تعالى : ((بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ { أَي: هذا مكرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارُ لَا يَمْكُرَانِ بِأَحَدٍ وَلَكِنْ يُمَكِّرُ فِيهِمَا كَقَوْلِهِ {مَنْ قَرَيْتَكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ} وَهَذَا مِنْ سَعَةِ الْعَرَبِيَّةِ .))^(١٥) . وهو من المجاز العقلي ، وهذا يشير الى امتداد البعد البلاغي في تراث الاخفش وأنه كان منهلاً لكثير من البلاغيين ، وقد يكون الجرجاني أبرزهم في دلائله ، ومن ثمّ أصبح لهذا المصطلح بعداً معرفي أكثر عمقاً لاسيما عند ابي عمر الجاحظ ، فقد تبلور على يديه وصار يطلق في قبال مصطلح " الحقيقة " ^(١٦) ، وبهذا يظهر أنّ الاخفش هو أول من أشار الى هذا المصطلح ، مشكلاً بذلك انعطافة معرفية في تشكّل المصطلحات البلاغية ، جاعلاً منه أداة مهمة في تحليل الخطابات القرآنية الكريمة ، وتوجيه دلالاتها ، فضلاً عن كونه مصطلحاً له فضاءه الذي يشتغل فيه ، وهذا هو الاهم في قراءة الناتج الأدبي .

قدّم المعتزلة نظرية توحيدية في اثبات وحدانية الله - سبحانه وتعالى - متكئين في ذلك على قوة العقل والمنطق ، وما توافر من الآيات القرآنية التي يكون للعقل فيها الحكم الفصل

أثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخفش في كتابه معاني القرآن

من خلال القراءة الميتالغوية ، وهي القراءة التي لاتقف عند حدود الظاهر النصي ، وإنما تتعداه الى ما وراءه ، ولهذه القراءة تشكلات كثيرة ، يقف المجاز في مقدمتها ؛ لما يتمتع به من قوة في بلورة المعنى والتحكّم بالبعد الدلالي فضلاً عن السعة التي يتمتع به من قوة في تقديم الصورة القرآنية .

وفيما يأتي نماذج قرآنية التي قدّمها الأخفش في كتابه "معاني القرآن" ، ومنها :

أثر المجاز في توجيه دلالة الـ " يد "

ومنه قوله تعالى : ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ))^(١٧) ، فالظاهر القرآني يحيلنا على أنّ هناك معنى باطنياً ؛ فلا يمكن أن نأخذ بظاهر النصّ لنقول: إنّ هناك يداً ماديّة قد أشار إليها القرآن هنا ، ولذلك يحلّل الأخفش دلالة هذه المفردة قائلاً : (({ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ } فذكروا أنّها " العطيّة " و " النّعمة " . وكذلك { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } كما تقول : " إنّ لفلان عِنْدِي يَدًا " أي: نعمةً . وقال: { أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ } أي : أولى النعم . وقد تكون " اليد " في وجوه ، تقول " بيّن يدي الدار " تعني : قدّامها ، وليست للدار يدان))^(١٨) ، فاليد عنده - بحسب السياق القرآني - هي : العطيّة والنعمة أو قدّام ، وهي معانٍ تستشف من التعدّد الدلالي لهذه المفردة تبعاً لمواردها السياقيّة ، وبيّن الزمخشري أنّ قوله : (({ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ } يريد : أولى الأعمال والفكر ، كأن الذين لا يعملون أعمال الآخرة ، ولا يجاهدون في الله ، ولا يفكرون أفكار نوي الديانات ولا يستبصرون في حكم الزمنى الذين لا يقدرّون على أعمال جوارحهم والمسلوبى العقول الذين لا استبصار بهم . وفيه تعريض بكل من لم يكن من عمال الله ، ولا من المستبصرين في دين الله ، وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع كونهم متمكنين منها))^(١٩) ، واستعمال اليد هنا مجاز ، فالعرب قد ((ذكروا لليد معاني مختلفة في اللغة غير الجارحة كالقدرة والقوة والنعمة والملك وغير ذلك ، لكن الحق أنّ اللفظة

أثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخفش في كتابة معاني القرآن

موضوعة في الأصل للجارحة ، وإنما استعملت في غيرها من المعاني على نحو الاستعارة لكونها من الشؤون المنتسبة إلى الجارحة نوعاً من الانتساب كانتساب الإنفاق والجد إلى اليد من حيث بسطها ، وانتساب الملك إليها من حيث التصرف والوضع والرفع وغير ذلك))^(٢٠) ، فالجواز وسيلة مهمة لتعزيد الرؤى التفسيرية ولا سيما أن اللغة المجازية لها القدرة على محاكاة التأويلات والتفديرات بشكل كبير جداً؛ ما يسهم في إثراء الرؤى التفسيرية للقرآن الكريم .

أثر المجاز في توجيه دلالة الإسناد:

من مواطن المجاز قوله تعالى : ((أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ))^(٢١) ، قال الأخفش محللاً الآية : ((قوله { فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ } فهذا على قول العرب: "خاب سعيك" وإنما هو الذي خاب، وإنما يريد " فما ربحوا في تجارتهم" ^(٢٢) ، فقد أسند الخسران إلى التجارة وهو في الأصل مسند إلى أصحابها ، وهذا من الإسناد المجازي ، وهو أن يسند الفعل إلى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له ، كما تلبست التجارة بالمشتريين^(٢٣))) ، (وأسند الربح إلى التجارة كما قالوا : « ليل قائم ونهار صائم » . والمعنى فما ربحوا في تجارتهم))^(٢٤) ، في حين يرى أحد المفسرين أن ((الاشتراء يستعمل فيما له من المعنى، إلا أن في هذا الموقف أيضاً مسلكين: أحدهما: أن المتكلم في مقام الادعاء: بأن هناك مبيعا وثمنا. وثانيهما: أن المقصود الأصلي من الاستعمال انتقال المخاطب إلى مراد المتكلم بحسب الجد والحقيقة، ولأجله يعد مجازاً وقنطرة))^(٢٥) ، ومما وقف عنده الأخفش قوله تعالى: {وَسئلِ الْقَرْيَةَ} ^(٢٦) يريد: "أهل القرية"، (والعير) أي: "واسأل اصحاب العير"))^(٢٧) ، وكان هذا ((مجازاً في القرية لإطلاقها عليها بعلاقة الحالية والمحلية))^(٢٨) ، وهو من المجازات التي تثير في النص حركية كبيرة ولا سيما إذا اخذنا بالنظر عصر الأخفش وكونه من بواكير الحركة البلاغية ، ويرى الطاهر بن عاشور أن ((سؤال القرية مجاز عن سؤال أهلها))^(٢٩) ، واعتقد ان التعبير عن المسؤول بالقرية انما هو لبيان ان الجميع يعرف الحقيقة ، ولا تخفى على احد ، ولذلك عبّر عنها بالقرية ولم يقيد بها بمجموعة معينة وكأنه اراد

أثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخص في كتابة معاني القرآن

ان يشعر المتلقي الى ان جميع اهل القرية لهم علم بما يحدث هناك ، وهذا لا يناسبه الا للفظ الكلي الجامع ، وهو ما يرى في لفظ " القرية " .

أثر المجاز في توجيه دلالة " الاستواء والكلام والنظر "

قال تعالى : ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))^(٣٠) . جاءت مفردة " الاستواء " في سياق الخلق ، ولهذه المفردة دلالتها الحسية ذات الوجود العيني الخارجي المقيد بالمشخصات الخارجية ، وهذا ما يتنافى مع أصل التوحيد الذي عليه المعتزلة ، فإنهم يقولون بالتوحيد الإلهي الخالي من التجسيم والتشبيه ؛ بإثباتهم الصفات الكمالية ، وبسلبهم كل الصفات السلبية عنه سبحانه ، ومنها التجسيم ، فليس الله جسما وهو- سبحانه - لا حد له ، تعالى الله عما يصفه به المجسمون ، فالاستواء في اللغة يدل على الاتصاف بالأمر المادية ، ومنه ((اسْتَوَىٰ عَلَىٰ كَلْبٍ فَرْسِهِ))^(٣١) ، وكلب الفرس هو الخط الذي وسط ظهره ، وهذا المعنى من الماديات ذات المشخصات الخارجية ، فلا يكون على الرس الا ما كان ماديا . ويدل أيضا على الأمور المعنوية ومنه : ((استوى فلان على عممه ، يريدون به تمام جسمه وشبابه وماله))^(٣٢) ، واستواء الرجل هو انتهاء شبابه^(٣٣) . بمعنى أن الاستواء هو نهاية الشيء وكماله . ومنه أيضا ما يدل على الاستيلاء والظهور ، وبهذا المعنى جاء قول الشاعر^(٣٤) :

قد استوى بشر على العراق من غير سيفٍ ودمٍ مهراقٍ

فاستواء الملك على البلد ليس له معنى إلا أن يكون بمعنى السيطرة والإمكان ، أي المتمكن منه ، بهذا يتبين أن الاستواء يدل على أمرين اثنين ، وهما : مادي ومعنوي ، ولكل منهما مقيداته التي تنتج دلالاته اللغوية ، ومن ثم أثرها الدلالي أو بُعدها المعرفي ، ولذلك فالأخص - وتنزيها للحق سبحانه عن النقص بالتجسيم والتشبيه - لا يرى أن هذا يدل على التجسيم ، وجعله موجوداً خارجياً على شاکلة الموجودات الخارجية في الكون ؛ إذ إنّه يرى أن " الاستواء " ((لم يكن من الله تبارك وتعالى لتحول ؛ ولكنه يعني : فعله ؛ كما تقول : " كان الخليفة في اهل العراق يوليهم ، ثم تحول الى اهل الشام " ؛ إنما يريد : تحول فعله))^(٣٥) ،

اثر الجانز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

فالاستواء هو فعل لله سبحانه وتعالى ، ولكن ليس بمعنى أنه يتحول بحقيقته وينتقل او يستوي على الشيء بقيامه وانتصابه كما عند الاشاعرة فهذه من لوازم الجسمية ^(٣٦) ، وهذا هو مبنى المعتزلة في مسألة الاستواء ؛ إذ يرى الزمخشري أنّ قوله : " ثم استوى الى السماء " ((أي قصد إليها بإرادته ومشيئته بعد خلق ما في الارض ، من غير أن يريد فيما بين ذلك خلق شيء آخر)) ^(٣٧) ، وهذه المادة محكومة بالسياق الذي ترد فيه ، إذ إنّ ((مادة س و ي تدل على المساواة والمعادلة ، وتختلف الخصوصيات باختلاف الاستعمالات : فإذا عديت بـ " على " أفادت معنى الاستيلاء عن عدل وحكمة كما في قوله تعالى : " الرحمن على العرش استوى " أي استيلاء علم وحكمة وتدبير وإتقان ، فيكون ما سواه من صنع الذي اتقن كل شيء . واذا عديت بـ " الى " اقتضى القصد والشروع ، والأخذ المشتمل على أتمّ أنحاء التدبير)) ^(٣٨) ، فاستعارة الاستواء الى الحق سبحانه وتعالى لبيان هيمنته وسلطته ، فيه عمق في الاستعمال ، وتوسع في الدلالة .

ومن المسائل التي كان لها أثر كبير في بلورة الرؤى الإسلامية واختلافها أيضاً مسألة الكلام ، فقد ذهب فيه الفرق الإسلامية مذاهب شتى بحسب ضوابطهم العقدية : العقلية أو النقلية ، وكان للأخفش رؤية لطيفة في فهم هذا المصطلح . قال تعالى : ((وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)) ^(٣٩) ، والكلام لغة هو ما يدلّ على نطق مفهم ، تقول كلمته أكلمه تكلّماً ، وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته ^(٤٠) ، وقيل : إنّ ((الكلم : القرآن : كلام الله وكلم الله وكلماته وكلمته ، وكلام الله لا يحد ولا يعد ، وهو غير مخلوق تعالى الله عما يقول المفترون علواً كبيراً)) ^(٤١) ، ويطالعنا الطريحي بمعنى دقيق لمفهوم الكلام لغة ، فيرى أنّ ((الكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم)) ^(٤٢) ، وهذه المعاني تستلزم الوجود الخارجي المجسم ، إذا ما لوحظت بمعناها الحقيقي ، والحق سبحانه منزه عن الصفات الجسمانية ، لذلك يرى الاخفش أنّ ((الكلام خلق الله على غير الكلام منك ، وبغير ما يكون منك ، خلقه الله ، ثم أوصله الى موسى)) ^(٤٣) ، فالكلام الإلهي عنده لا يحتاج الى لوازمه من لسان وشفيتين كما

اثر الجانز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

عند البشر ، فحقيقة الله سبحانه غير الحقائق الموجودة ، فهو خالقها وموجدها ، وكلامه ليس ككلامنا بحاجته الى ما يتقوّم به من الأعضاء ؛ فلم يحتج فيه سبحانه الى أعضائنا ليتم الكلام بها ، وهذا مذهب المعتزلة ، ((الله تعالى متكلم والمراد بالكلام : الحروف المسموعة المنتظمة ، ومعنى كونه متكلماً : انه أوجد الكلام في بعض الاجسام كما في الشجرة التي كلمت موسى))^(٤٤) ، ولذلك يرى القاضي عبد الجبار ((أنّ كلام الله عزّ وجلّ من جنس الكلام المعقول في الشاهد ، وهو حروف منظومة وأصوات مقطّعة وهو عرض يخلقه الله في الأجسام على وجه يسمع ويفهم معناه ، ويؤدّي الملك ذلك الى الأنبياء " عليهم السلام " بحسب ما يأمر به الله عزّ وجلّ ويعلمه صلاحاً ... ولا يصحّ عندهم اثبات كلام قديم مخالف لكلامنا ، كما لا يصح اثبات حركة قديمة ، ولا يصح اثبات كلام محدث مخالف لهذا المعقول ايضا ، على ما يقوله بعضهم من أنّ الكلام قائم بنفسه)) ، فالكلام من الصفات التي لا تقوم في الذات وانما هي مخلوقة في غير موجودات ، وبذلك فمعنى كونه متكلماً أنّه أوجد الكلام

إذن الكلام صفة لله سبحانه وتعالى كما في كثير من آياته الكريمة ، ومنها قوله . جل ثناؤه : ((وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))^(٤٥) ، وهذا مذهب المعتزلة في تفسيرهم " كلام الله " ، وعند الرجوع الى المعاجم اللغوية يتبيّن أنّ معنى الكلام أوسع مفهوماً من المعنى المتعارف بيننا ، وفي ذلك يقول الطريحي : ((وهل يطلق الكلام على المعاني النفسانية إطلاقاً حقيقياً أم هو مجاز ؟ قولان : أصحهما الثاني))^(٤٦) ، على أنّ الأشاعرة يرون أنّ الكلام الإلهي من قبيل المعاني النفسانية القائمة في النفس ، ويحتاج الكلام معها الى اللسان والشفقتين^(٤٧) ، وهو مردود وفي غير محله لأنّ لازمه الجسمانية وهذا ما ينافي العقل .

ومن المواطن التي وقف عندها الاخفش في كتابه " معاني القرآن " مسألة النظر في قوله تعالى : ((وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ))^(٤٨) ، فالنظر هنا ليس نظراً بالحاسة الى المحسوس ، الذي يشير إليه ظاهر النص القرآني ، وإنّما دلالاته هنا أنّها ((تنظر في رزقها وما يأتيها من الله ، كما يقول الرجل : " ما أنظر الا اليك " . ولو كان نظر البصر كما يقول

اثر الجانز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

بعض الناس كان في الآية التي بعدها بيان ذلك ، ألا ترى أنه قال : " ووجوه يومئذ باسرة *تظن أن يفعل بها فاقرة" (٤٩) ، ولم يقل : ووجوه لا تنظر ولا ترى . وقوله : " تظن أن يفعل بها فاقرة " ؛ يدل " الظن " ههنا على ان النظر ثم الثقة بالله وحسن اليقين ، ولا يدل على ما قالوا . وكيف يكون ذلك والله يقول : " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار" (٥٠) ((٥١).

يستبعد الاخفش دلالة الآية على النظر بالعين المجردة تلك الحاسة الباصرة ، ويؤول النص تأويلا ينسجم و حركية النص القرآني اعتمادا على أن دلالة النظر بمقتضى هذه الآية لا تتعلق بالحاسة، وإنما بما وراء الحاسة ، فسياق المورد الذي ذكره الاخفش يشير الى أنه يريد منه " التفكير " ، فقولك للرجل : " ما أنظر الا إليك " ، يعني ليس لي أمل ولا غاية إلا أنت، وهو مصدر النعم كلها ، والسياق القرآني لا يدل على الرؤية البصرية ، فهو بعيد عن ذلك ولا يحتمله ، وهذا ما يؤكد سياق ما بعدها ، إذ لو كان كذلك لقال : ووجوه لا تنظر ولا ترى ، ولكنه قال . دفعا للرؤية البصرية . قال : ((وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)) (٥٢) ، ولا سيما أن " الظن " هنا يدل على النظر ثم الثقة بالله وحسن اليقين ، ولا دلالة فيه على تلك الرؤية البصرية ، والرجوع الى المحكمات يبين الحق ؛ لكون هذه الآية من المتشابهات ، فأرجعها الى قوله تعالى : ((لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)) (٥٣) ، تفسير للقرآن بالقرآن ، وهو منهج قرآني دقيق .

فالنظر في اللغة هو (تأمل الشيء ومعانيته) (٥٤) ، وهذا ما يعده السياق القرآني والقرائن المتظافرة الكاشفة للنص ، فتعددت رؤى المفسرين لسعة المفردة دلاليا ، وهي تتناسب مع اختلاف الرؤى التفسيرية ، فقال المعتزلة ان النظر الى الله . ماديا . محال . . وبذلك قال الاخفش بعد الزمخشري ، معتمداً على حركية اللفظ في تسييره الى منطقتة الاعتزالية، ولذلك هو يرى أن النظر الى الله يعني : ((أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم ، فإن المؤمنين نظارة ذلك اليوم لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورا إليه : محال ، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص ، والذي يصح معه أن يكون من

اثر الجانز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

قول الناس : أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي ، تريد معنى التوقع والرجاء ((^{٥٥}) ، وأيد الطباطبائي ما ذهب إليه الزمخشري قائلاً : ((وعدَّ في الكشف إطلاق النظر في الآية بمعنى الانتظار استعمالاً كنايةً و هو معنى حسن))(^{٥٦}) .

ومن الألفاظ التي وقف عندها الاخفش " الاتيان " منسوباً الى الله سبحانه وتعالى ، في قوله تعالى : ((هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ))(^{٥٧}) . فقد اختلف في تحديد معنى " اتيان الله سبحانه " ، وحقيقة الاتيان هو : المجيء بسهولة(^{٥٨}) ، وهو ((قطع مسافة الجسم بينه وبين الجسم الاخر بالحركة واقترابه منه))(^{٥٩}) ، وفرق العسكري بينه وبين المجيء بقوله : ((إن قولك جاء فلان كلام تام لا يحتاج الى صلة وقولك اتى فلان يقتضي مجيئه بشيء ولهذا يقال جاء فلان نفسه ولا يقال اتى فلان نفسه))(^{٦٠}) ، وهذا الاستعمال يأتي مع الجسمانيات ، ولذا فإن وروده في القرآن يقتضي التأويل عند الاخفش ؛ حتى لا يتعارض مع تلك الاصول المعرفية لعقيدته التنزيهية ؛ لذلك يرى الاخفش أن " الاتيان " في قوله تعالى : " يأتيمهم الله " ((يعني أمره ، لأن الله تبارك وتعالى لا يزول ، كما يقول : " قد خشينا أن تأتينا بنو أمية " وإنما يعني حكمهم))(^{٦١}) ، فالأخفش هنا تعامل مع الظاهر النصي وفقاً لمعطيات لغوية تسبقها مرجعيات معرفية ، فأبعد معنى الاتيان عن الساحة الإلهية المقدسة ، لاعتقاده بالملازمة بين الاتيان ولأزمه ، أي الجسمانية ، فالله سبحانه لا يزول ، إذ لم يكن في مكان وبعدها انتقل الى مكان آخر ، ويلاحظ الامر نفسه عند مدرسة المعتزلة في تفسير قوله تعالى : ((فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا))(^{٦٢}) ، فالإتيان هنا يعني أنه ((اتاهم بعذابه وأمره ، ولذلك يقول القائل للرجل إذا جاء بأمر عجيب : "لقد أتيت بأمر عظيم"))(^{٦٣}) ، وهذا ما يلاحظ في صفة المجيء في قوله تعالى : ((وجاء ربك والملك صفاً صفاً))(^{٦٤}) فالمعنى هنا أمر ربك (^{٦٥}) ، وبيان الاخفش هذا كله يعتمد على الاصول العقلانية والآيات القرآنية من قبيل قوله تعالى : ((ليس كمثل شيء))(^{٦٦}) ، بمعنى : ((" ليس كهو " ؛ لأن الله ليس له مثل))(^{٦٧}) وهذه الآية من المحكمات التي ترجع اليها المتشابهات القرآنية في وصفه سبحانه وتعالى ، وبهذا يتبين ان

اثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

الاخفش يعتمد على انفتاح النص القرآني دلاليا في توجيهه واثبات دلالاته ومن ثم اثبات عقيدته ، فقد شكل المجاز عنده ركنا مهما في تحليل الخطاب القرآني وبيان دلالاته ، ولا سيما ان المجاز يمتاز بالحركية ، وشموله اكثر من دلالة واللغة تسمح بكثير من هذه المحتملات ، ولذلك فقد كان النص القرآني الكريم مسرحا لعرض الافكار والآراء المتناحرة والمتضاربة ، واللافت للنظر انها كلها تدعي الاعتماد على ما جاء فيه والركون إليه ، والواقع التفسيري يقول خلاف ذلك ، فقد كانت طوال تلك المدة الزمنية هناك عقائد ونظريات يراد اثباتها بحال او بآخر ، وهذا ما لوحظ في المدة التي تلت وفاة رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم" فقد تحولت الامة الاسلامية الى امم متناحرة يكفر بعضهم بعضا ، وكل يدعي الاعتماد على القرآن الكريم في اثبات عقائده وصحة مدعاه ، متشبثين بظواهر القرآن او بما وراءه غافلين عن الحلقة الاساسية لفهم النص القرآني الكريم ، حتى اخذوا يعدون الحقيقة مجازا ليناسب ذلك معتقدهم ، وآخرون يجعلون المجاز حقيقة ليساير مذهبهم ، وكل سار بغير هدى ، كيف وقد أُلجم بهوى العقيدة حتى زاغ عن أمر ربه فهوى .

خاتمة البحث ونتائجه:

بعد هذه الاطلالة على أثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابه " معاني القرآن " هذه ابرز النتائج التي توصل إليها البحث ، ولعل ابرز ما في البحث من جديد هو انه أظهر البعد العقائدي لأثر المجاز في فهم النص القرآني ، وتوجيه دلالاته ، ويمكن إيجاز النتائج بما يأتي :

إن الأخفش أوّل من وضع مصطلح المجاز على وفق رؤية بلاغية تعتمد الأصل اللغوي وتشير الى الواقع الاستعمالي ، وكان برفقة الحضور البلاغي حضور عقدي ديني ، فقد كان أثر العقيدة واضحا في تحليلاته القرآنية المجازية ، إذ إنّ عقيدتهم التوحيدية ورؤيتهم العقلية هي التي أفرزت المجاز عنده ، وكان يعمد الى بيان البعد البرهاني في النص القرآني فضلا عن البعد الجمالي فيه ، وهذا من العناصر المهمة التي تمكّن النص من طرح مفاهيمه بسعة كبيرة .

اثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الأخفش في كتابة معاني القرآن

وكان ميدان بحثه تلك الآيات المتشابهات ، لكونها تمتلك حركية دلالية في قبولها تعدد القراءات التفسيرية ، ولاسيما أن المجاز له حرية كبيرة تمكن محلل النص القرآني من تقديم أكثر من وجه دلالي ؛ لأن النص القرآني ذو فضاء مفتوح - مقنن - ، ومن ثم قد يقتنع بعضهم بتلك القراءات التي تلائم الظاهر القرآني أو باطنه ، وهذا ما لوحظ في القراءات التفسيرية لأبرز المذاهب الإسلامية للقرآن الكريم ، وكلُّ يدعي صحة مبناه .

ذكر مصطلح المجاز صراحة مرتين ، وهو أول من أطلق هذا المصطلح بحسب ما وصلنا وتتبعنا ، كان يعتمد على النماذج القرآنية بوصفها مصاديق لرؤيته القرآنية في فهم المجاز من غير أن يصرح بأنها مجاز أو غيره .

بين البحث أن الأخفش يعتمد المجاز لتوجيه ظاهر النص القرآني الكريم ، ولذلك فالآيات القرآنية التي تحدثت عن بعض الصفات الإلهية من قبيل : " الاستواء والكلام والإتيان والنظر " كانت كلها من مقولات المجاز ، ولم تحمل على وجه الحقيقة اللازمة للجسمية، وإنما كان هناك أفق واسع لقراءة هذه الآيات قراءة تكون مطابقة للعقل السليم والذوق المستقيم ، ولذلك جاء الاستواء عنده بالاستواء المعنوي غير الملازم للماديات والجسمانيات ، وكذلك في صفة الكلام . فالكلام الإلهي عنده لا يحتاج الى لوازمه من لسان وشفنتين كما عند البشر، فحقيقة الله سبحانه غير الحقائق الموجودة ، فهو خالقها وموجدُها ، وكلامه ليس ككلامنا يكون محتاجا الى ما يتقوّم به ، ومن ثم يجب تأويل تلك الصفات التي تقول بوجود كلام الله سبحانه وتعالى ، فكلامه هو فعله وابداده للأشياء لا غير. والامر نفسه نجده في صفة النظر الى الله تبارك وتعالى ، فهو لا يرى أن الله يرى . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . والحال كذلك في صفة الإتيان فانه - جل ثناؤه - لا يزول حتى يأتي ، ولا سيما أن هذه الصفات من لوازم الجسمانيات ، وهذا كله من أصول العقيدة ومبادئها عند المعتزلة ، ولاسيما في التوحيد .

أما آياته التحليلية وأدواته المعرفية فقد تنوعت بين العقل المحلّل للواقع القرآني ، برفضه كل ما يشم منه رائحة التشبيه والتجسيم ، والقرآن بآياته المحكمات في حاكميتها على تلك الآيات المتشابهات و هذا ما بدا جلياً في مسألة النظر الى الله ومدى امكانها ، فقد أوى

اثر الجانز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

الى ركن قويّ في استدلاله من الآيات القرآنيّة الكريمة. أمّا اللغة فقد كانت حاضرة عنده بقوة ؛ لكونها الأداة التي من خلالها يمكن السير في بحر المعاني القرآنية .

هوامش البحث:

- ١- المعجم الوسيط ، مجموعة مؤلفين : ١٤٩ .
- ٢- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس : ١ / ٤٩٤ .
- ٣- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني : ٤١٨ .
- ٤- التحقيق في كلمات القرآن الكريم للمحقق حسن مصطفى : ٢ / ١٦٦ .
- ٥- مفتاح العلوم للسكاكي : ٥٨٩ ، وينظر المثل السائر لابن الأثير : ١ / ١٠٥ .
- ٦- مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني د.ستار الاعرجي : ٢٥٦ .
- ٧- البحث الدلالي عند المعتزلة د. علي الحسن : ٢٨ .
- ٨- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم د. محمد حسين الصغير : ٧٨ .
- ٩- الزمخشري لغوياً ومفسراً مرتضى آية الله زاده الشيرازي : ٢٦٨ .
- ١٠- مناهج اللغويين في تقرير العقيدة الى نهاية القرن الرابع الهجري، د.محمد الشيخ عليو محمد : ١٧٦ .
- ١٧٧ .
- ١١- معاني القرآن للأخفش : ١ / ٦١ .
- ١٢- القمر : ٤٨ و ٤٩ .
- ١٣- م ن : ٢ / ٢٢ .
- ١٤- م ن : ٢ / ٢٢ .
- ١٥- م ن : ٢ / ٣٤ .
- ١٦- الاتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة، د.نصر حامد ابو زيد : ٩٣ .
- ١٧- المائدة : ٦٤ .
- ١٨- معاني القرآن : ١ / ٢٧٧ .
- ١٩- الكشاف : ٣ / ٣٧٨ .
- ٢٠- الميزان : ٦ / ٢٨ - ٢٩ ، وينظر : مواهب الرحمن : ١١ / ٤٦٢ ، وينظر : من هدى القرآن للسيد محمد تقي المدرسي : ٢ / ٢٥٣ ، والكاشف للشيخ محمد جواد مغنية : ٣ / ٩٠ ، والبيان في تفسير القرآن (موقف البدء) للسيد الخوئي : ٣٨٦ ، وينظر الأمل في تفسير كتاب الله المنزل : ٤ / ٧٥ .
- ٢١- البقرة : ١٦ .

اثر الجانز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

- ٢٢- معاني القرآن : ١ / ٣٦ .
- ٢٣- الكشاف : ١ / ١٩٢ ، وينظر أيضا تفسير الرازي : ٢ / ٧٢ .
- ٢٤- المحرر الوجيز لابن عطية : ١ / ٩٨ .
- ٢٥- تفسير القرآن الكريم للسيد مصطفى الخميني : ٤ / ٢٠ .
- ٢٦- يوسف : ٨٢ .
- ٢٧- معاني القرآن : ١ / ٣٨ .
- ٢٨- تفسير الالوسي : ١٣ / ٣٨ .
- ٢٩- التحرير والتنوير : ٧ / ٣٠٧ .
- ٣٠- البقرة : ٢٩ .
- ٣١- الصحاح للجوهري : ١ / ٢١٤ ، وينظر لسان العرب لابن منظور : ١ / ٧٢٤ .
- ٣٢- الصحاح : ٥ / ١٩٩٢ .
- ٣٣- م . ن : ٦ / ٢٣٨٥ .
- ٣٤- م . ن : ٦ / ٢٣٨٥ .
- ٣٥- معاني القرآن : ١ / ٦٢ .
- ٣٦- ينظر شرح الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار المعتزلي : ٢٢٦ .
- ٣٧- الكشاف : ١ / ١٥٢ .
- ٣٨- مواهب الرحمن في تفسير القرآن للسيد عبد الاعلى السبزواري : ١ / ٢٠٢ .
- ٣٩- النساء : ١٦٤ .
- ٤٠- معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ٥ / ١٣١ .
- ٤١- لسان العرب لابن منظور : ١٢ / ٥٢٢ .
- ٤٢- مجمع البحرين للشيخ الطريحي : ٤ / ٦٨ .
- ٤٣- معاني القرآن للأخفش : ١ / ٢٧٠ .
- ٤٤- مجمع البحرين : ٤ / ٦٩ .
- ٤٥- الشورى : ٥١ .
- ٤٦- م . ن : ٤ / ٦٩ .
- ٤٧- ينظر الانصاف للباقلاني : ٧١ .
- ٤٨- القيامة : ٢٢ و ٢٣ .
- ٤٩- القيامة : ٢٥ و ٢٤ .

اثر الجمانر في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

- ٥٠- الانعام : ١٠٣ .
- ٥١- معاني القرآن : ١ / ٣٣٠ .
- ٥٢- القيامة : ٢٤ و ٢٥ .
- ٥٣- الانعام : ١٠٣ .
- ٥٤- الصحاح للجوهري ، ومقاييس اللغة ، احمد بن فارس : ٥ / ٤٤٤ . لسان العرب لأبن منظور مادة (ن ظر) : ٣ / ١٥٣٨ .
- ٥٥- الكشاف : ٤ / ١٩٢ .
- ٥٦- الميزان في تفسير القرآن : ٢٠ / ٦٤ .
- ٥٧- البقرة : ٢١٠ .
- ٥٨- مفردات الراغب مادة أتى .
- ٥٩- الميزان في تفسير القرآن : ٢ / ١٠٤ .
- ٦٠- الفروق اللغوية : ١٥٢ .
- ٦١- معاني القرآن : ١ / ١٨٣ .
- ٦٢- الحشر : ٢ .
- ٦٣- المختصر : ١٠٨ و ١٠٩ .
- ٦٤- الفجر : ٢٢ .
- ٦٥- ينظر معاني القرآن : ١ / ١٨٣ .
- ٦٦- الشورى : ١١ .
- ٦٧- معاني القرآن : ١ / ١٩٧ ، وينظر : م . ن : ١ / ٣٢٩ و ٣٣٠ .

اثر المجاز في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابه معاني القرآن

مصادر البحث ومراجعته :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإيجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة ، د. نصر حامد ابو زيد ، المركز الثقافي العربي ، ط٥، ٢٠٠٣ م .
- ٣- الاتصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، تح : السيد عزت عطا الحسيني ، تعليق وتقديم محمد زاهد الكوثري ، مكتب نشر الثقافة الحديثة مصر ، ١٩٥٠ م .
- ٤- التفكير الدلالي عند المعتزلة ، د. علي حاتم الحسن ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، م٢٠٠١ .
- ٥- البيان في تفسير القرآن : للإمام الأكبر زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، منشورات دار العلم للإمام الخوئي ، النجف الأشرف ، بغداد مطبعة العمال المركزية ، ١٤١٠ هـ . ١٩٨٩ م .
- ٦- تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٩٩٠ م .
- ٧- التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري ، د. وليد قصاب ، دار الثقافة النوحة ، د.ت.
- ٨- تفسير التحرير والتوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، د. ط ، ١٩٧١ م .
- ٩- تفسير القرآن الكريم (مفتاح أحسن الخزائن الإلهية) : السيد مصطفى الخميني ، تحقيق ونشر : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
- ١٠- الزمخشري لغويا ومفسرا مرتضى اية الله زاده الشيرازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ١١- شرح الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار المعتزلي ، تعليق احمد بن ابي هاشم ، تح : عبد الكريم عدنان ، دار وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٦ م .
- ١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري دار العلم للملايين بيروت ط٤، ١٩٨٧ م .
- ١٣- الفروق اللغوية لابي هلال العسكري مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم ط١ ، ١٤١٢ هـ .
- ١٤- التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية (١٤٠٠ هـ) ، دار الأنوار ، بيروت . لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٩ م .
- ١٥- كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، دار المدني ، د.ت .
- ١٦- كتاب اصول التوحيد والعدل ضمن رسائل العدل والتوحيد . القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل " القاسم الرس " ، تح : محمد عمارة ، دار الهلال ، ١٩٧١ م .

اثر الجمانر في توجيه الدلالة القرآنية عند الاخفش في كتابة معاني القرآن

- ١٧-لسان العرب: الإمام العلامة ابن منظور، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، نقد ادب الحوزة، ط١، ١٤٠٥ هـ .
- ١٨-المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم د. محمد حسين الصغير ، د. ت .
- ١٩-مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، اشرف على تحقيقه وتصحيحه احمد علي الحسيني، منشورات دار الثقافة العربية، النجف د. ت..
- ٢٠-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للفاضل ابن عطية الاندلسي ، تح عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- ٢١-منتشابه القرآن للفاضي عبد الجبار المعتزلي ، تح : عدنان محمد زرزور ، دار التراث القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ٢٢-معاني القرآن لسعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط (ت ٢١٥ هـ) تح : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠ م .
- ٢٣-معجم مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط٢ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٢٤-المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث ، جمهورية مصر العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤٢٠٠٤ م .
- ٢٥-من هدى القرآن: السيد محمد نقي المدرسي، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٩ م .
- ٢٦-مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني ، د. ستار جبر الاعرجي ، بيت الحكمة ، ط١ ، ٨ع ، ٢٠٠٨ م .
- ٢٧-مناهج اللغويين في تقرير العقيدة الى نهاية القرن الرابع الهجري، د. محمد الشيخ عليو محمد دار الفكر، ط١، ١٩٩٨ م .
- ٢٨-مواهب الرحمن في تفسير القرآن : السيد عبد الأعلى السبزواري ، دار التفسير، شريعت ، ط٢ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- ٢٩-الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ١٤١٢ هـ .